أسـرة آل طاووس ومساهماتها في الحركة العلمية في الحلة

الأستاذ الدكتور

حسن عيسى الحكيم

قسم التاريخ –كلية الآداب / جامعة الكوفة

أسرة آل طاووس
ومساهماتها في الحركة العلمية في الحلة

الأستاذ الدكتور

حسن عيسى الحكيم

قسم التاريخ -كلية الآداب / جامعة الكوفة

ـمُقَدِّمَة

تزامنت الحركة العلمية والفكرية في مدينة الحلة مع تخطيطها وتمصيرها في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، وفي عام ٤٩٥هـ - ١١٠٢م اتخذها سيف الدولة أبو الحسن صدقة بن مزيد الاسدي مقراً لدولته ودعيت بالحلة السيفية نسبة إليه وبالحلة المزيدية نسبة لاسرته إذ ان المزيديين من بني اسد قد سكنوا منطقة الجامعين من قبل ، ويقول المؤرخ ابن الاثير : هو الذي بنى الحلة السيفية بالعراق ، وقد عظم شأنه وعلا قدره واتسع جاهه ، واستجار به صغار الناس وكبارهم فاجارهم ، ووصف بأمير العرب تارة وبملك العرب تارة أخرى حتى مقتله عام ٥٠١هـ[١] وفي عهد مؤسس الحلة وبانيها التقت الحياة العلمية والثقافية بالحياة الادارية والسياسية ، فقد كان رجال الدولة المزيدية على صلة وثيقة برجال العلم والفكر والادب ، وهذا مما جعل مدينة الحلة مقصداً لرواد العلم

، وداراً للفقه والمعارف فنبغ فيها رجال حملوا راية العلم زهاء أكثر من ثلاثة قرون ، ولمع في سماء مدرسة الحلة فقهاء ما زالت آراؤهم تدور في اروقة المدارس العلمية ، ومؤلفاتهم مصادر اصيلة يرجع إليها الباحثون ، وما زال صدى الشيخ فخر الدين أبي عبد الله محمد بن منصور بن احمد بن ادريس العجلي الحلي (٥٤٣-٥٩٨هـ) والمحقق نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي (٦٠٢-٦٧٦هـ) والشيخ سديد الدين أبي منصور الحسن يوسف بن المطهر الحلي (٦٤٨-٧٢٦هـ) والشيخ أبي طالب محمد بن الحسن بن يوسف (فخر المحققين) (٦٨٢-٧٧١هـ) وغيرهم من ائمة الفقه والاصول والتفسير والحديث واللغة والادب والفلسفة وغيرها من المعارف والعلوم ، وقد كان هؤلاء الاعلام وتلاميذهم قد حافظوا على مدرسة الحلة ، ومدوا جسور المعرفة إلى مدارس العلم الأخرى كمدرستي بغداد والنجف الأشرف ، وقد ساعد على ارساء قواعد الحركة العلمية في مدينة الحلة وجود اسرها العلمية العلوية كآل طاووس وآل طباطبا ، وآل معية ، وآل الفقيه ، وآل العميد ، وآل الاوي وآل الاعرجي وغيرهم من اسر العلم العريقة ، وقد تقلد بعض رجال هذه الاسر نقابة العلويين التي كانت موزعة بين الحلة والنجف وبغداد فقد كانت بيد النقيب العلوي دائرة الانساب والاوقاف وادارة المدارس ، وكان (نقيب النقباء) في بغداد له حق الاشراف على فروع النقابة في مدن العراق الأخرى كالنجف والكوفة وكربلاء والحلة[٢] وإلى جنب الاسر العلمية العلوية ، اسر عربية تنتمي لقبائل أصيلة وعريقة كآل نما ، وآل

فخار ، وبيت منتوف ، وبيت اسامة ، وبيت شكر ، وبني سعيد ، وبني المطهر ، وبني عزيزة ، وآل ورام وغيرهم .

ومما ساعد على أهمية مدينة الحلة العلمية والادارية هو وقوعها على طريق الحاج بين بغداد والديار المقدسة في العصر العباسي[٣] وتوسطها بين مدن الفرات الاوسط ، وقد قال عنها البغدادي : (افخر بلاد العراق)[٤] وقد احيطت مدينة الحلة بقرى علمية حافظت على الحياة العلمية والفكرية فترة من الزمن كسورا والنيل وبرس والجامعين وبرملاحة وغيرها ، وارتبطت هذه القرى باداريين كان لهم في الحياة العلمية صلة وارتباطاً كالقضاة والصدور والنقباء ، ومما يلاحظ عن الحركة العلمية في الحلة خلوها من المدارس ، إذ لم تشر المصادر إلاّ لمدرستين هما : المدرسة الزعية ، والمدرسة الزينية[٥] ولكن بيوت العلماء ومجالس الفقهاء كانت مدارس عامرة خرجت الكثير من الاعلام ، وقد اطلقت المصادر لفظ (بيوت الدرس) على هذه المؤسسات التي يقصدها رجال العلم والفقه والادب ، فقد اعد السيد جمال الدين أبو الفضل احمد بن محمد بن المهنا الحسني (ت٦٨٢هـ) داره للتدريس[٦] وكانت للشاعر الحسن بن احمد (ت٦٩٩هـ) غرفة في داره مملوءة بالمسودات[٧] وفي هذا المحيط العلمي والمناخ الفكري ساهمت اسرة آل طاووس في تطور الحركة العلمية بمدينة الحلة ، وحملت لواء الفكر بدءاً من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، وتحتل مؤلفات اعلامها مساحة عريضة في المكتبة العربية الإسلامية وسوف يتناول بحثنا عن هذه الاسرة في محورين .

المحور الأول

الموقع الاجتماعي والعلمي لاسرة آل طاووس .

تنحدر اسرة آل طاووس الحسنية العلوية من السيد أبي عبد الله محمد الطاووس بن السيد اسحاق بن السيد الحسن بن السيد محمد بن السيد سليمان بن السيد داود بن السيد الحسن المثنى بن الامام الحسن بن الامام علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقد لقب جد الاسرة بالطاووس لحسن وجهه وجماله وكان قد عاش بسوراء المدينة المنورة ، ثم انتقل ولده إلى مدينتي بغداد والحلة[٨] وانتقل بعض اعلام الاسرة إلى مدينة النجف الأشرف ، وتولوا نقابة العلويين فيها ، واصبح لهم الاشراف على المناطق المجاورة لها وقد جمع آل طاووس بين المكانة العلمية والموقع الاجتماعي فوصفهم السيد ابن عنبة الداودي بالقول : (وهم سادات وعلماء ونقباء)[٩] وإذا تتبعنا مسيرة اعلام آل طاووس نجدها تعود إلى القرن الرابع الهجري ، فقد تقلدوا نقابة العلويين في العصر العباسي وحافظت على هذا المنصب في العصر المغولي الايلخاني واضيف لهم منصب الصدارة في منطقة الفرات[١٠] وقد حافظت اسرة آل طاووس على الحركة العلمية في مدينة الحلة قرابة ثلاثة قرون فاصبحت الحلة في عهدهم مقصداً لطلاب العلم

والفكر ، وقد اشار إلى ذلك المؤرخ ابن الفوطي (ت٧٢٣هـ) عند حديثه عن علم الدين الحسن بن اسماعيل الحلي بقوله : (من بيت معروف بالكتابة والمساحة والحساب رايته في الحلة السيفية كما وردتها في صحبة الأمير فخر الدين بغدي بن قشيمر سنة احدى وثمانين وستمائة ، وانشد في وكتب لي بخطه :[١١]

ان الشمول هي التي جمعت لأهل الفضل شملا
شبهتها وحبابها بشقائق يحملن حللا

وكان قد التقى بالسيد عز الدين حمزة بن السيد حسن بن طاووس ، الفقيه العابد ، بمدينة الحلة[١٢]

وكانت مدينة الحلة في القرن الخامس الهجري قد استقطبت بعض الفقهاء والمحدثين والادباء ، واخذت في القرن السادس الهجري تنافس مدينة النجف الأشرف ، وقد احتل آل طاووس وآل مهنا مكانة بارزة بين الاسر العلمية في مدينة الحلة في هذه الفترة ، حتى ان اسرة آل طاووس قد مدت جذورها إلى مدينة النجف ، فولد بعض اعلامها فيها ، وتولوا نقابة العلويين في المشهدين العلوي والحسيني كالسيد رضي الدين علي بن السيد رضي الدين علي بن السيد موسى آل طاووس ، الذي ولد في الثامن من محرم الحرام في مدينة النجف، وتولى النقابة العلوية بعد وفاة أخيه ، السيد محمد عام ٦٨٠هـ ، وله كتاب (زوائد القواعد) في الادعية[١٣] وتقلد قوام الدين أبو طاهر احمد بن عز الدين الحسن بن سديد الدين موسى (ت٧٠٤هـ) نقابة العلويين في النجف ، وامارة الحاج في عهد السلطان

ارغون بن اباقاخان المغولي[١٤] وكانت لاسرة آل طاووس صلة قربى بالامام الشيخ الطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ) مرجع الامامية الأكبر في مدينة النجف الأشرف ، فان جده السيد رضي الدين علي بن طاووس (ت٦٦٤هـ) والسيد جمال الدين بن طاووس (ت٦٧٣هـ) من امهما هي بنت بنت الشيخ الطوسي[١٥] وقد كانت من اجلة العلماء[١٦] وكان السيدان رضي الدين آل طاووس وجمال الدين آل طاووس يعبران في كتبهما عن الشيخ الطوسي بلفظ (جدي) وعن ابنه أبي علي الطوسي بلفظ (خالي) ويقول السيد رضي الدين آل طاووس في كتابه (الاقبال) ما رويته عن والدي قدس الله روحه ، ونور ضريحه فيما قرأته عليه من كتاب (المقنعة) وهو للشيخ المفيد بروايته عن شيخه حسين بن رطبه رحمه الله عن خال والدي الشيخ أبي علي الحسن الطوسي جد والدي من قبل أمه[١٧] ويعد كل من السيدين رضي الدين وجمال الدين آل طاووس من ابرز اعلام مدينة الحلة في القرن السابع الهجري ، ويضاف إليهما السيد غياث الدين بن جمال الدين آل طاووس (ت٦٩٣هـ) .

المحور الثاني

أثر آل طاووس في تطور الحركة العلمية

حافظت اسرة آل طاووس على مكانتها العلمية قبيل ان تؤسس مدينة الحلة المزيدية في اواخر القرن الخامس الهجري ، ولما برزت مدينة الحلة في هذه الفترة كمدرسة علمية كان لآل طاووس دور البناء والتشييد فيها ، وقد اشارت المصادر إلى السيد أبي عبد الله محمد الطاووس الذي كان نقيباً للعلويين في مدينة (سورا) يوم كانت قاعدة البلاد الفراتية قبل تخطيط مدينة الحلة ، وكان من رجال أواخر القرن الثالث أو الرابع الهجري على التخمين[١٨] ولم تنفصل نقابة العلويين وامارة الحج عن الحركة العلمية ، فان الذين تولوا هاتين الوظيفتين كانوا علماء وفقهاء ونسابة ، وقد حافظ علماء آل طاووس على اللغة العربية وآدابها في فترة زمنية عصيبة سيطر خلالها الاجانب على السلطة بعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م وبخاصة في عهدي السيطرة المغولية والجلائرية . وكان ولاة الأمور يضعون اعلام آل طاووس موضع الاحترام والتقدير ، فقد ألف

السيد مجد الدين محمد بن الحسن بن موسى بن طاووس كتاب (البشارة) وقدمه هدية للقائد المغولي هولاكو[١٩] وغرضه سلامة الحلة والمشهدين الشريفين (النجف وكربلاء) من البطش المغولي ، ولما حاصر السلطان حسن الجلائري عام ٧٤٢هـ/١٣٤١م مدينة الحلة التجأ حاكمها احمد بن رميثة عند السيد قوام الدين بن طاووس[٢٠] وان هذه المكانة الاجتماعية التي احتفظ بها اسرة آل طاووس قد ارتبطت في الحركة العلمية في مدينة الحلة وامتدت آثارها إلى مدن العراق الأخرى وان النتاج العلمي والفكري الذي تركته اسرة آل طاووس قد غطى جانباً كبيراً من المكتبة العربية ويمكننا تحديده بما يلي :

١- القرآن الكريم والحديث الشريف

كان القرآن الكريم والحديث الشريف في مقدمة العلوم التي نبغ فيهما بعض اعلام آل طاووس وذلك لارتباطهما الوثيق بالفقه والاصول والعلوم الدينية الأخرى فقد استمد السيد رضي الدين بن طاووس في كتابه (سعد السعود) الكثير من النصوص من كتاب (التبيان في تفسير القرآن) للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي وقد اشار إليه في مواقع من كتاب (سعد السعود)[٢١] ووقف أيضاً على بعض الاناجيل وعلق عليها كانجيل لوقاوانجيل مرقس[٢٢] وكانت تأليف اسرة آل طاووس في القرآن الكريم وعلومه قليلة قياساً إلى الحديث عند الامامية فقد اقتبس العلامة الحلي من السيد جمال الدين احمد بن موسى آل طاووس أقسام علم الحديث الاربعة وهي : الصحيح ، والحسن ، والموثق ، والضعيف[٢٣] وكان كتاب (تهذيب

الأحكام) للشيخ الطوسي وهو من كتب الحديث الاربعة المعتمدة عند الامامية مصدراً اصيلاً للفقهاء والمحدثين وإليه اشار السيد رضي الدين بن طاووس بقوله : (قرأت التهذيب للشيخ الطوسي فلم يشك أحد في اجتهادي) وكان مع ذلك لا يفتي برأيه لشدة احتياطه[٢٤] وقد اعتمد السيد غياث الدين بن طاووس على بعض كتب الحديث ووصفها بقوله (رأيت في بعض الكتب القديمة الحديثة)[٢٥]

٢- الفقه والأصول

يمثل علما الفقه والاصول مساحة واسعة في اعلام مدينة الحلة واسرة آل طاووس وقد قرأ بعض فقهاء آل طاووس كتب الفقه والحديث المعتمدة منها كتاب (المقنعة) للشيخ المفيد[٢٦] وكتب الشيخ الطوسي ككتاب (الجمل والعقود) وكتاب (النهاية) فيقول السيد رضي الدين بن طاووس (فانني اشتغلت بعلم الفقه ، وقد سبقني إليه جماعة إلى التعليم بعدة سنين وقد كنت ابتدأت بحفظ الجمل والعقود وقرأت النهاية[٢٧] وقد اجاز السيد رضي الدين ابنته فاطمة في كتابه (كشف المحجة)[٢٨] وقد اشار السيد غياث الدين بن طاووس إلى فقهاء عصره من الحليين اللذين تتلمذ عليهم كالسيد رضي الدين بن طاووس ونجم الدين أبي القاسم محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني[٢٩] وقد جمع بعض اعلام اسرة آل طاووس بين الفقه والاصول والعلوم الأخرى كعلم النسب والنحو والعروض وقد اطلق الشيخ الحر العاملي على السيد غياث الدين بن طاووس لفظ (الامام الاعظم)[٣٠]

ووصف بالسيد الجليل الورع[٣١] لأنه جمع بين الفقه والعلوم الدينية والأدبية ويقول العلاّمة الشيخ محمد رضا الشبيبي : لا يوجد بين نقباء العلويين في العراق في الفترة الواقعة بين عصور العباسيين الأخيرة وعصور المغول من يماثل ابن طاووس هذا في الوجاهة والمكانة العلمية في دينه ودنياه ، فهو معدود من ائمة الادب وجهابذة العلم[٣٢] وقد اعتمد في كتبه على عمه السيد رضي الدين بن طاووس ، وولده السيد موسى بن جعفر بن طاووس في الروايات المنقولة عن الفقيه الشيخ محمد بن نما[٣٣] وكان السيد رضي الدين بن طاووس أكثر علماء اسرته في التأليف والكتابة في مختلف المعارف والعلوم والفنون ، وقد امتازت مؤلفاته بالدقة والامانة العلمية ، ويقول الدكتور كامل مصطفى الشيبي : (ألف كثيراً من كتب الأدعية دون الفقه لتورعه عن الفتوى ، وذكر انما ينشيء الادعية افاضة علينا من مالك الأشياء[٣٤] ولكن هذا لم يمنعه من الكتابة في الفقه وشرائع الإسلام ومنها : التمام لمهام شهر الصيام ، والتشريف بتعريف وقت التكليف ، ورسالة في الحلال والحرام من علم النجوم ، والسعادات بالعبادات التي ليس لها وقت محتوم معلوم وغيرها من كتب الفقه .

٣- اللغة والأدب

ساهم بعض اعلام اسرة آل طاووس في الحركة الادبية في مدينة الحلة وكتبوا في اللغة والادب والشعر ، وقد وصف السيد رضي الدين بن طاووس به كان شاعراً أديباً ومنشئاً بليغاً[٣٥] وكانت له مكتبة نفيسة قد ضمنت كتباً عليها خطوط العلماء الذين اجازوه واثنوا علي علميته[٣٦] وكان

قد جمع روايات والده موسى بن جعفر آل طاووس في اربعة مجلدات ، وجعل لكل مجلد خطبة أو ديباجة وسماه (فرحة الناظر وبهجة الخاطر) وقد اشار في كتابه (فرج المهموم) إلى خزانة كتبه التي اوقفها على اولاده الذكور وقفاً صحيحاً شرعياً على اختلاف الاعصار والدهور وأكد على أهمية مكتبته هذه في كتابه (اليقين) واشارت المصادر إلى نماذج من شعره ، ولما لبس اللباس الاخضر عند توليه نقابة العلويين انشد قائلاً[٣٧]

فهذا علي نجل موسى بن جعفر شبيه علي نجل موسى بن جعفر

فذاك بدست للامامة اخضر وهذا بدست للنقابة اخضر

وكان قد جاور المرقد العلوي الشريف فترة من الزمن ، واهتم بالمكتبة الغروية وما تضم من نفائس ونوادر ، وفي مدينة النجف الأشرف ولد له ولد سماه (علياً) عام ٦٤٧هـ ، وكان شريكه في الاسم واللقب[٣٨] وقد اشار في كتابه (الاقبال) إلى سكناه في النجف بقوله : (انني كنت يوماً وراء ظهر ضريحه الشريف ، واخي الرضي محمد بن محمد بن محمد الاوي حاضر معي وانا اقسم على أمير المؤمنين عليه السلام في اذلال بعض من كان يتجرأ على الله وعلى رسوله وعلى مولانا أمير المؤمنين وعلينا بالاعمال والاقوال[٣٩] واشارت المصادر إلى كتابه (الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف) وقد اطلق السيد رضي كتابه (الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف) وقد اطلق السيد رضي الدين ابن طاووس على نفسه اسماً موهوماً هو (عبد المحمود بن داود الكتابي)[٤٠] ويبدو ان هذا الكتاب يضم جوانب ادبية وفكرية وعقائدية . ويمتاز بالمتعة واللطائف ، ولذا كتب

عنه المفسر ابن الحسن علي بن الحسن الزواري كتاباً سماه (طراوة اللطائف في ترجمة كتاب الطرائف) .

٤- التاريخ والرجال والانساب

كانت الكتابة في التاريخ والرجال والانساب واسعة عند اعلام مدينة الحلة في اواخر العصر العباسي ، وقد ساهم اعلام اسرة آل طاووس في الكتابة في هذه المجالات سواء في العصر العباسي أو العصور التي تلته ، وقد وصف المؤرخ البغدادي كمال الدين عبد الرزاق بن احمد الشيباني المعروف بابن الفوطي (ت٧٢٣هـ) شيخه السيد غياث الدين بن طاووس بقوله : (لم ار في مشايخي احفظ منه للسير والاثار والاحاديث والاخبار والحكايات والاشعار ، جمع وصنف وشجر وألف[٤١] ولما زار ابن الفوطي مدينة الحلة وجد دار السيد ابن طاووس مجمع الائمة والاشراف ، وكان الولاة والاكابر والكتاب يستضيئون بأنواره ورأيه[٤٢] وقد خص ابن طاووس مدينة النجف الأشرف بكتابين مهمين هما : الابانة في معرفة اسماء كتب الخزانة ، وهو سجل لمحتويات الخزانة الحيدرية[٤٣] والكتاب الثاني هو (فرحة الغري) في تعيين قبر الامام علي عليه السلام في أرض النجف الأشرف ، ويعد هذا الكتاب من أهم المصادر التاريخية التي تناولت تاريخ المرقد العلوي الشريف فقد جمع فيه ابن طاووس الاخبار المتعلقة في تعيين موضع القبر الشريف ، وتطرق إلى عمارة المشهد وتوسيعه في العصور المتعاقبة التي سبقت عصره[٤٤] وكان السيد غياث الدين بن طاووس على الرغم من جمعه النصوص المعتبرة ، ووقوفه على المصادر الأساسية ، إلاّ

انه كان متواضعاً في اعطاء كتابه صفة الكمال أو الاستيفاء في هذا الموضوع[٤٥] واشار الشيخ محمد رضا الشبيبي إلى أهمية كتاب (فرحة الغري) بقوله : (وهو كتاب لطيف استطرد مؤلفه فيه إلى نكت وفوائد تاريخية وعلمية غير قليلة)[٤٦] وقد اضاف السيد رضي الدين بن طاووس إلى علم الانساب كتاباً سماه (ديوان النسب) وقد اشار إليه السيد ابن زهرة بقوله : (كان نسابة مشجراً جمع الكثير من الانساب وروى الكثير من الاخبار ، وصنف كتاباً مشجراً سماه ديوان النسب ، حدثني السيد الفاضل علي بن احمد العبيدلي ، قال رأيت هذا الكتاب بالبطائح مع النقيب رضي الدين علي بن علي بن طاووس[٤٧] وكتب في آل البيت عليهم السلام كتاب (الانوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة) وكتاب (التعريف للمولد الشريف) وكتاب (الطرف من الانباء والمناقب في شرف سيد الانبياء والاطائب) وكتاب (اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بامرة المؤمنين) وللسيد ابن طاووس كتب اخر في التاريخ والتراجم منها : كتاب (الاجازات) وكتاب (الاصطفاء في اخبار الملوك والخلفاء) وكتاب (الملاحم والفتن) وكتاب (ذيل كتاب الجامع في الرجال) وكتاب (المختار من اخبار أبي عمرو الزاهد) وغيرها وألف السيد أبو الفضائل جمال الدين احمد بن موسى بن جعفر بن طاووس كتباً في التاريخ والرجال منها : كتاب (ايمان أبي طالب) وكتاب (حل الاشكال في معرفة الرجال) وهو من اوسع الكتب في سير الرواة واحوالهم عند الامامية فقد جمع فيه كتب الرجال الرئيسة[٤٨] وقد اخرج السيد جمال الدين بن طاووس في كتابه هذا (

كتاب ابن الغضائري) في الضعفاء والمذمومين[٤٩] وله في آل البيت عليهم السلام كتاب (عين العبرة في غبن العترة) .

٥- العقائد وعلم الكلام

كرست بعض كتب آل طاووس للعقائد والدفاع عن الإسلام وتوضيح مبادئه وكانت بعض مؤلفات السيد رضي الدين بن طاووس في هذا الاطار منها : (كشف المحجة لثمرة المهجة) وقد ورد ذكره بلفظ آخر (اسعاد ثمرة الفواد على سعادة الدنيا والمعاد) وكانت بعض مؤلفاته تدعوا إلى محاسبة النفس ، واجتناب الذنوب والاثام ، وقد كتب (محاسبة الملائكة الكرام آخر كل يوم من الذنوب والاثام) وقد رد السيد أبو الفضائل بن طاووس على الجاحظ في كتابه (بناء المقالة العلوية في نقض الرسالة العثمانية) وقد كرس هذا الكتاب لمفهوم الامامة ، وقد بعث الكتاب تلميذه ابن داود الحلي إلى النجف الأشرف ومعه قصيدة في الامام علي عليه السلام ومطلعها :[٥٠]

اتينا تباري الريح منا عزائم إلى ملك يستثمر الغوث امله

وكتب في اصول الدين (الثاقب المسخر على نقض المسحر) وكتاب (الروح) وقد اكد فيه على عقيدة الاعتزال للمؤرخ ابن أبي الحديد ، وقد اشار إليه ابن داود بقوله : (كتبه تمام اثنين وثمانين مجلداً من احسن التصانيف واحقها وحقق الرجال والرواية والتفسير تحقيقاً لا مزيد عليه)[٥١]

٦- الأدعية والمزارات

احتلت كتب الادعية والمزارات مساحة واسعة في مؤلفات علماء آل طاووس ولعل الفترة الزمنية التي اعقبت سقوط الخلافة العباسية في بغداد

كانت سبباً لكثرة التاليف في هذه المواضيع ، إذ اصبح الالتجاء إلى الله تعالى وسيلة للناس للاخراج عن همومهم والامهم . وقد أكثر السيد رضي الدين بن طاووس في كتابة الادعية والاعمال الصالحة منها : كتاب (امان الاخطار) وكتاب (الاستخارات) وكتاب (ادعية الساعات) وكتاب (اسرار الدعوات لقضاء الحاجات) ويقع هذا الكتاب في عشر مجلدات[٥٢] وكانت بعض كتبه تحمل لفظ (البشارة) أو (البشارات) وهي مكرسة بقضاء الحاجات على يد الائمة عليهم السلام باذن الله تبارك وتعالى ، واكد على العبادات والاعمال اليومية بكتاب سماه (الدروع الواقية من الاخطار فيما يعمل كل شهر على التكرار) وكتاب (زهرة الربيع في ادعية الاسابيع) وخصص بعض كتبه لاعمال ليلة الجمعة ويومها واعمال شهر رمضان ، واعمال اليوم والليلة ، وحملت بعض كتبه لفظ (الكرامات) و (المزارات) و (الدعوات) و (المنامات الصادقات) وانها تلتقي جميعها في اطار الادعية ، وكانت بعض مؤلفات أبي الفضائل بن طاووس تلتقي بمؤلفات السيد رضي الدين في المواعظ والاعمال والادعية ومنها : (زهر الرياض) في المواعظ ، وكتاب (عمل اليوم والليلة)

٧- كتب الذيول والمختصرات

ألف بعض علماء اسرة آل طاووس كتباً جاءت على شكل متجمعات أو ذيول لكتب الفها غيرهم من قبل، وقد جاء بعضها مختصرات لكتب أخرى ، وهي في علوم ومعارف مختلفة ، ففي علم الحديث كتب السيد رضي الدين بن طاووس كتاب (الاختبارات من كتاب عمرو الزاهد المطرز)

وفي التاريخ كتب (التحصيل من التذييل) وهو ذيل لكتاب (تاريخ بغداد لابن النجار)[٥٣] وكتاب (ذيل كتاب الجامع في الرجال) وفي الادعية كتب (مهمات في صلاح التعبد وتتمات لمصباح المتهجد) ويقع في عشر مجلدات ويشكل كل واحد منها كتاب مستقل وله اسم خاص[٥٤] وان قسماً من هذا الكتاب هو تتمة لكتاب (مصباح المتهجد) للشيخ الطوسي واختصر السيد رضي الدين بن طاووس (كتاب محمد بن حبيب) وكانت بعض المختصرات تحمل لفظ (طرف أو شواهد) منها (الطرف من الانباء) و (القبس الواضح من كتاب الجليس الصالح) وكتب السيد أبو الفضائل بن طاووس (شواهد القرآن) ويقع في مجلدين .

خاتمة البحث:

استهدف بحثنا المعنون (اسرة آل طاووس ومساهماتها في الحركة العلمية في الحلة) ابراز الدور الاجتماعي والعلمي لاسرة آل طاووس (العلوية الحسنية) في مدينة الحلة منذ القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي وما قام به اعلام هذه الاسرة على الصعيدين الاجتماعي والعلمي من جهود كان لها صداها في المجتمع الحلي والمدرسة العلمية التي حافظت عليها مدينة الحلة قرابة ثلاثة قرون ، وقدمت من خلالها نتاجاً علمياً كبيراً وحافظت على اللغة العربية وآدابها واردفت المكتبة بنتاج علمي غزير وما زالت مؤلفات آل طاووس مصادر اساسية للفكر العربي الإسلامي وقد امتزج علماء هذه الاسرة الجانب الاجتماعي المتمثل بالنقابة العلوية وعلم الانساب وامارة الحاج بالجانب العلمي والفكري ، وركز

البحث على العلوم والفنون والمعارف التي تناولها اعلام آل طـــاووس ولا شك ان هذا الموضوع من تاريخ مدينة الحلة العلمي يحتاج إلى وقفة أكبـــر ليكشف عن ابعاد مدرسة الحلة ورجالها وفي عصر ازدهارها العلمي واملي ان يكون هذا البحث مقدمة لدراسة واسعة عن مدينة الحلة ومن الله تعـــالى التوفيق .

هوامش البحث:

(١) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ٤٤٠/١٠ ، ٤٥١ .

(٢) الشرقي : الاحلام ، ص٤٥ .

(٣) ابن جبير : الرحلة ص١٦٩ – ص١٧٠ .

(٤) البغدادي : مراصد الاطلاع ٤١٩/١ .

(٥) الخوانساري : روضات الجنات ٧٢/١ .

(٦) آل ياسين : الحياة الفكرية في العراق ص٢٠٤ .

(٧) ابن الفوطي : تلخيص مجمع الآداب ٤/ق٦٠/١ .

(٨) ابن عنبة : عمدة الطالب ص١٨٩ – ص١٩٠ .

(٩) ن .م .

(١٠) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ، ٢٩٨/١ .

(١١) مصطفى جواد : (ابن الفوطي) مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد التاسع لسنة ١٣٨١هـ/١٩٦١م.

(١٢) ابن الفوطي : تلخيص مجمع الآداب ٤/ق١٤٣/١ .

(١٣) الطهراني : الذريعة ٥٩/١٢ – ٦ – ، كحالة : معجم المؤلفين ١٥٤/٧ .

(١٤) محبوبة : ماضي النجف ٢٩٨/١ ، الطهراني : طبقات اعلام الشيعة / القرن الثامن ص٦ ، كمونة : موارد الاتحاف ٤٧/٢ .

(١٥) البحراني : لؤلؤة البحرين ص٢٣٧ ، الحكيم ، الشيخ الطوسي ص٤٠٩ .

(١٦) كاشف الغطاء ، الحصون المنيعة ١/ ورقة ٣٢٨ .

(١٧) ابن طاووس : الاقبال ص٣٣٤ .

(١٨) الخرسان : مقدمة كتاب (فلاح السائل) ص٤ .

(١٩) ابن عنبة : عمدة الطالب ص١١٧ ، الشيبي : الفكر الشيعي ، ص١١١ .

(٢٠) العاني : العراق في العهد الجلائري ، ص١١٢ .

(٢١) ابن طاووس : سعد السعود ، ص٦٩ ، ص١٧١ ، ص١٧٢ .

(٢٢) الطهراني : طبقات اعلام الشيعة ، القرن السابع ص١١٧ .

(٢٣) الخوانساري : روضات الجنات ٣٤٨/٥ ، ٢٧٦/٦ .

(٢٤) شمس الدين : حديث الجامعة النجفية ، ص٧١ .

(٢٥) ابن طاووس : فرحة الغري ، ص١٢١ .

(٢٦) الطهراني : طبقات اعلام الشيعة / القرن السابع ، ص١٨٥ .

(٢٧) ابن طاووس : كشف المحجة ، ص١٢٩ – ص١٣٠ .

(٢٨) الطهراني : طبقات اعلام الشيعة / القرن السابع ، ص١١٧ .

(٢٩) ابن طاووس : فرحة الغري ، ص١١٧ .

(٣٠) الحر العاملي : امل الآمل ١٥٨/٢ .

(٣١) البحراني : لؤلؤة البحرين ، ص٢٦١ .

(٣٢) الشبيبي : (آفاق رحبة) بحث في مجلة النجف ، العدد الثاني، السنة الأولى .

(٣٣) ابن طاووس ، فرحة الغري ص٥٩ ، ٩٤ .

(٣٤) الشيبي : الفكر الشيعي ، ص١١٢ .

(٣٥) الحر العاملي : امل الآمل ٢٠٥/٢ .

(٣٦) الخرسان : مقدمة كتاب (فلاح السائل) ، ص٦ .

(٣٧) ابن طاووس : الاقبال ، ص٦٨٧ .

(٣٨) الخوانساري : روضات الجنات ٣٣٨/٤ ، الجابري : الفكر السلفي ، ص٢٢٨ .

(٣٩) ابن طاووس ، الاقبال ، ص٦٨٧ .

(٤٠) الطهراني : الذريعة ١٥٤/١٥ .

(٤١) ناجي معروف : تاريخ علماء المستنصرية ، ٣٤٥/٢ .

(٤٢) الطهراني : طبقات اعلام الشيعة / القرن الثامن ، ص١٩٠ .

(٤٣) ابن داود : الرجال ١٣٠/١ ، الحر العاملي ، امل الآمل ، ١٥٨/٢ .

(٤٤) ابن طاووس : فرحة الغري ، ص١ – ص٢ .

(٤٥) حسن الحكيم : (السيد غياث الدين بن طاووس وكتابه فرحة الغري) بحث في كتاب (المشهد الثقافي الجديد) ، ص١٦٣ .

(٤٦) الشبيبي : (آفاق رحبة) مجلة النجف ، العدد الثاني ، السنة الأولى .

(٤٧) ابن زهرة : غاية الاختصار ، ص٧٤ .

(٤٨) شاكر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخـــون ، ٤٣٧/١ – ٤٣٨ ، آل ياسين : الحياة الفكرية ، ص٢٣٥ .

(٤٩) الطهراني : مصفى المقال ، ص٤٦ .

(٥٠) ابن داود : الرجال ٤٦/١ .

(٥١) م .ن .

(٥٢) الحر العاملي : امل الآمل ٢/٢٠٥ .

(٥٣) الخرسان : مقدمة كتاب (فلاح السائل) ص١٦ .

(٥٤) بحر العلوم : مقدمة كتاب (رجال الطوسي) ، ١٠٣ .

قائمة المصادر والمراجع

- آل ياسين : محمد مفيد (الدكتور)

١- الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري ، الدار العربية للطباعة / بغداد ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

- ابن الاثير : عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد (ت٦٣٠هـ)

٢- الكامل في التاريخ ، دار صادر / بيروت ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م .

- بحر العلوم : محمد صادق

٣- مقدمة كتاب (رجال الطوسي / المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف الطبعة الأولى ١٣٨١هـ/١٩٦١م .

- البحراني : يوسف بن احمد (الشيخ) (ت١١٨٦هـ)

٤- لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم رجال الحديث ،تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم ، مطبعة النعمان / النجف الأشرف ، الطبعة الثانية ١٩٦٩م .

- البغدادي : صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت٧٣٩هـ) .

٥- مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق علي محمد البجاري ، دار احياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م .

- الجابري : علي حسين (الدكتور)

٦- الفكر السلفي عند الشيعة الاثنا عشرية ، منشورات عويدات / بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٧م .

- ابن جبير : أبو الحسن محمد بن احمد الكناني الاندلسي (ت٦١٤هـ)

٧- الرحلة ، دار التراث ، بيروت ١٣٨٨هـ/١٩٨٦م .

- الحر العاملي : محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ)

٨- امل الآمل ، تحقيق السيد احمد الحسيني ، مطبعة الآداب / النجف الأشرف ، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ.

- الحكيم : حسن عيسى (الدكتور)

٩- السيد غياث الدين بن طاووس وكتابه فرحة الغري (بحث في كتاب المشهد الثقافي الجديد) مكتب الضياء / النجف الأشرف ، ٢٠٠م .

١٠- الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن (٣٨٥ – ٤٦٠هـ) مطبعة الآداب / النجف الأشرف ، ١٩٧٥م .

- الخرسان : محمد مهدي الموسوي

١١- مقدمة كتاب (فلاح السائل) المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف.

- الخوانساري : محمد باقر الموسوي

١٢- روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، تحقيق اسد الله اسما عيليان / طهران ١٣٩٠هـ .

- ابن داود : تقي الدين الحسن بن علي الحلي

١٣- الرجال ، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م .

- ابن زهرة : تاج الدين محمد بن حمزة

١٤- غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار ، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية / النجف ١٩٦٣م .

- شاكر مصطفى : (الدكتور)

١٥- التاريخ العربي والمؤرخون ، دار العلم للملايين / بيروت الطبعة الأولى ١٩٧٩م .

- الشيبي : محمد رضا (الشيخ)

١٦- آفاق رحبة ، (بحث في مجلة النجف) العدد الثاني ، السنة الأولى .

- الشرقي : علي (الشيخ)

١٧- الاحلام ، شركة الطبع والنشر الأهلية ، ذ. م. م/بغداد ، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م .

- شمس الدين : محمد رضا

١٨- حديث الجامعة النجفية ، تاريخ وتحليل ، المطبعة العلمية / النجف ١٣٧٣هـ .

- الشيبي : كامل مصطفى (الدكتور)

١٩- الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري ، مطابع دار التضامن / بغداد ، الطبعة الأولى ١٩٦٦م .

- ابن طاووس : غياث الدين أبو المظفر عبد الكريم بن احمد (ت٦٩٣هـ)

٢٠- فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف ، المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف ١٣٦٨هـ .

- ابن طاووس : رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى (ت٦٦٤هـ)

٢١- الاقبال ، طبع حجر .

٢٢- سعد السعود ، المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف ، الطبعة الأولى ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م .

٢٣- كشف المهجة لثمرة ، المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف ، ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م .

- الطهراني : اغا بزرك (محمد محسن)

٢٤- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، مطابع الغري والقضاء والآداب في النجف الأشرف .

٢٥- طبقات اعلام الشيعة (القرن السابع ، القرن الثامن) مطبعة الآداب / النجف الأشرف .

٢٦- مصفى المقال في مصنفي علم الرجال ، مطبعة دولتي ، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ/١٩٥٩م .

- العاني : نوري عبد الحميد

٢٧- العراق في العهد الجلائري ٧٣٨ – ٨٠٤هـ/١٣٣٧ – ١٤١١م، دار الحرية للطباعة / بغداد ١٩٨٦م .

- ابن عنبة : جمال الدين احمد بن علي الحسني (ت٨٢٨هـ)

٢٨- عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب ، مطبعة الديوان / بغداد ١٩٨٨م .

- ابن الفوطي : كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن احمد الشيباني (ت٧٢٣هـ)

٢٩- تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب ، تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، المطبعة الهاشمية / دمشق ١٩٦٢ – ١٩٦٥م.

- كاشف الغطاء : علي بن الشيخ محمد رضا (ت١٣٥٢هـ)

٣٠- الحصون المنيعة في طبقات الشيعة / مخطوط في مكتبة الامام كاشف الغطاء في النجف الأشرف .

- كحالة : عمر رضا

٣١- معجم المؤلفين وتراجم مصنفي الكتب العربية ، مطبعة الترقي / دمشق ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م .

- كمونة : عبد الرزاق الحسيني

٣٢- موارد الاتحاف في نقباء الاشراف ، مطبعة الآداب / النجف الأشرف ، ١٩٦٨م .

- محبوبة : الشيخ جعفر الشيخ باقر

٣٣- ماضي النجف وحاضرها ، المطبعة العلمية والنعمان / النجف ١٩٥٥ – ١٩٥٧م .

- مصطفى جواد : (الدكتور)

٣٤- ابن الفوطي (بحث في مجلة المجمع العلمي العراقي) / المجلد التاسع لسنة ١٩٦٢م .

- ناجي معروف : (الدكتور)

٣٥- تاريخ علماء المستنصرية، مؤسسة دار الشعب / القاهرة، الطبعة الثالثة .